



المصدر: الاهرام

التاريخ : ٢٨ / ١ / ١٩٧٤

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

جهود فائقة في مؤتمر القمة للتغلب على النزاع الأردني الفلسطيني

الملك حسين يطلب تعديل قرارات مؤتمر الجزائر والفلسطينيون يؤكدون حقهم في إقامة الدولة الفلسطينية على الأرض المحررة الرباط - من زكريا نبيل واحسان بكر - يتحدث الرئيس أنور السادات اليوم أمام مؤتمر القمة ليضع أمام الملوك والرؤساء العرب الظروف والملابسات التي تواجه الموقف العربي والاضطراب التي تهدد القضية العربية والتي تستوجب أن يتوصل المؤتمر إلى حسم الخلاف المتفجرب بين الأردن والفلسطينيين .

وكان المؤتمر قد خصص جلسته المغلقة المثلثية التي عقدتها أمس لبحث النزاع الأردني - الفلسطيني حول احقية منظمة التحرير في أن تكون الممثل الشرعي « الوحيد » للشعب الفلسطيني ، وحول دورها ومسئوليتها في إقامة الكيان الفلسطيني على أي جزء يتم تحريره من الأرض الفلسطينية .

وشهد المؤتمر في هاتين الجلستين نقاشا حادا بعد البيان الذي ألقاه الملك حسين في الجلسة الصباحية واستغرق ساعتين وربع الساعة من وقت الجلسة التي دامت ٣ ساعات . واشترك في النقاش الملك حسين والرئيس الجزائري هواري بومدين والسيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية . واضطر الرئيس أنور السادات ان يتدخل ثلاث مرات للحيولة دون أن يقفز الموقف إلى نقطة اللاعودة بين الأردن والفلسطينيين . كما تدخل الملك فيصل مرتين ، والرئيس حافظ الأسد لتهدئة الموقف .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وكان الملك حسين قد طالب في بيانه أمام المؤتمر بضرورة تعديل قرارات مؤتمر القبة في الجزائر في العام الماضي والتي أكدت حق منظمة التحرير الفلسطينية في أن تكون الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ؛ لأن ذلك يعنى - على حد تعبير الملك - الانهاء الكامل لدور الاردن الذي يشكل الفلسطينيون ثلثى سكانه .
وقال الملك ان عدم تعديل هذه القرارات معناه اعفاء الاردن من التكلم باسم القضية أو الذهاب الى أى محفل دولى أو أية محادثات سياسية دولية تتفق به وقد رد الرئيس بوبدين على الملك حسين بأن دور الاردن قد انتهى بعدمعارك رمضان ، وعلى الاردن أن يعود للصفة الشرقية ويترك أمور الفلسطينيين للفلسطينيين .
كذلك رد السيد ياسر عرفات ، مطالباً بتنفيذ قرارات مؤتمر قمة الجزائر والقرارات التي توصل اليها مؤتمر وزراء الخارجية الذي سبق مؤتمر القبة الحالي في الرباط .
وخارج قاعات المؤتمر ، أعلن الجانب الفلسطينى أمس ، على لسان المتحدث رسمى ، رداً على خطاب الملك حسين ، ان منظمة التحرير الفلسطينية لن تقبل الرجوع عن النص الذى أقره وزراء الخارجية العرب والذي يؤكد حق المنظمة باعتبارها الممثل الشرعى الوحيد فى إقامة سلطة وطنية فلسطينية على أى جزء يتم تحريرها من الارض الفلسطينية « ذلك ان موقفنا واضح .. فإما نحن وإما الاردن »
وأعلن المتحدث الرسمى باسم المنظمة ان التفكير جدى الان فى تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة ، قد يجرى اعلانها خلال انعقاد مؤتمر القبة .
وبالرغم من تفجر الازمة بين الاردن والمنظمة على هذا النحو العلنى ، إلا ان مصادر المؤتمر لم تستبعد امكانية الوصول الى صيغة تحقق التقارب بينها .

اتصالات السادات لانقاذ الموقف

وتد بذل الرئيس أنور السادات يوم أمس جهوداً فائقة فى مشاورات متصلة مع الملوك والرؤساء العرب حول نقطة الخلاف الاساسية فى المؤتمر ، فاجتمع مع الملك فيصل ، والملك الحسن ملك المغرب ، والرئيس حافظ الاسد ، كما أجرى مباحثات عميقة مع السيد صدام حسين نائب رئيس مجلس الثورة العراقى ونياً إلى سورة كاملة لاعمال المؤتمر يوم أمس .

فى بداية الجلسة المغلقة الاولى أمس طلب الملوك والرؤساء العرب حضور وزراء الخارجية الذين كانوا قد اجتمعوا فى قاعة مجاورة ، انتظاراً للمشاركة فى الجلسة وبعد فترة قليلة خرج وزراء الخارجية ليواصلوا اجتماعاتهم فى محاولة للوصول الى تصور لتسوية النزاع الاردنى الفلسطينى .
وقد استمرت جلسة الملوك والرؤساء ٢ ساعات ألقى خلالها الملك حسين ملك الاردن خطاباً مطولاً من ٢٢ صفحة عرض فيه على الملوك والرؤساء العرب تصور الاردن لانهاء نزاعه مع المنظمة الفلسطينية .

ووفقاً للمصادر الاردنية علق نص خطاب الملك حسين على النقاط التالية :
□ أن قرار قمة الجزائر باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد [خطأ] ارتكبه الدول العربية وعليها الان واجب تصحيحه .
□ أن الاردن لا يعترض على كون المنظمة ممثلاً شرعياً للنضال الفلسطينى ولكنه يعترض على اعتبارها الممثل « الوحيد » لأن ذلك معناه أن لا يصبح للاردن ولاية على الفلسطينيين الموجودين فى الضفة الشرقية .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

□ أن الأردن لا يستند أن حقوق الشعب الفلسطيني هي مجرد اتمام دولة فلسطينية أو سلطة وطنية في الضفة الغربية وأن الأردن يمر على الحصول على تكليف رسمي وعلني من الاقضاء العرب حتى يبدأ جهوده بالتنسيق مع دول المواجهة .

□ انه في حالة انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية فان الاردن يتعهد بأن تحل محلها قوات من الامم المتحدة على أن تتم الترتيبات الادارية بهذه المنطقة بالتفاهم بين الاردن والفلسطينيين .

□ أن الجيش الاردني لن يدخل المناطق التي سيجري الانسحاب منها وأن الاردن على استعداد لاجراء استفتاء على الدولة الفلسطينية بعد التحرير بحيث تهيأ لهذا الاستفتاء كل الضمانات والاشراف الدولي وبحيث يكون للفلسطينيين الحق في اختيار الدولة الفلسطينية أو الاتحاد مع الاردن في اتحاد اندماجي أو فيدرالي .

□ أن الاردن سوف يعنى نفسه من أية مسئولية ازاء القضية كما سيعنى نفسه من الذهاب الى أي محفل دولي اذا ما أصر المؤتمر على اعتبار المنظمة مثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

السادات يتحدث اليوم

وقد تدخل الرئيس انور السادات ثلاث مرات في الموقف بمساع قوية حتى لا يحدث انفجار في الموقف لا عودة فيه بين الاردن والفلسطينيين . وقد تدخل الملك الحسن والملك فيصل مرتين ، وتدخل ايضا الرئيس حافظ الاسد خاصة وان كلا من الجانبين كان يصدر التعليمات الى مثليه خسارح المؤتمر لعقد مؤتمرات صحفية .

وامام هذا الظرف المتفجر ، قرر الرئيس انور السادات التحدث في جلسة اليوم التي ستعقد في العاشرة صباحا بالقصر الملكي في الرباط ، ليضع امام المؤتمر الملابس الخطيرة المحيطة بالموقف العربي وما يتطلبه من وحدة الكلمة والاتفاق على رأي واحد يفرض على العالم احترام الكلمة العربية واحترام الموقف العربي .

المنظمة ترد على الملك

وردا على خطاب الملك حسين اعلن ياسر عبد ربه المتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر صحفي مفاجيء ، رفض الفلسطينيين الدخول في أية « مساومة » مع الاردن حول حق المنظمة في اقامة السلطة الوطنية على الاجزاء التي يجرى انسحاب القوات الاسرائيلية منها .

وقال ياسر عبد ربه اننا نرفض حق الاردن في استرداد أي جزء مما قل شأنه من الاراضي الفلسطينية كما اننا ننكر عليه حق اجراء فصل للقوات او أية مبادرة أخرى تتعلق بالارض واعلن ياسر عبد ربه في مؤتمر صحفي فان عقده في المساء أن المنظمة ترفض الذهاب الى مؤتمر جنيف على اساس انعقاده لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢

بومدين يرد على حسين

وبعد بيان الملك حسين طلب الرئيس الجزائري هواري بومدين الكلمة وقال : انه بعد المحاضرة التاريخية المسهبة التي أدلى بها ملك الاردن حول تاريخ الاسرة الهاشمية أتساءل : ما هي المشكلة الان ؟ .. هناك قرارات واضحة ومحددة في مؤتمر القمة في الجزائر لا بد وان تنفذ ، وهناك الان قرارات وزراء الخارجية ، عليكم جميعا بالموافقة عليها لكي ننتقل الى أشغالنا .. علينا ان نبحث عن تقديم كل الوسائل والدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية .. اها عن النظام الاردني ، فانتى أقول ان دوره انتهى بمشارك رمضان ، على الاردن ان يعود الى صفته الشرقية ويترك أمور الفلسطينيين للفلسطينيين .

ثم بعد ذلك طلب الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة من المؤتمر ان يستمع الى السيد ياسر عرفات .

•• وعرفات يرد على الملك

وقال عرفات اننى احتفظ بحق الرد الى جلسة المساء ، فقط أقول اننا لم نأت الى الرباط للمطالبة من جديد بشيء تقرر في قمة الجزائر وهو حق منظمة التحرير كمثل شرعى وحيد لشعب فلسطين ، هذا القرار تدعم على كل المؤتمرات وأخرها في الجمعية العامة ، ونحن لا نريد العودة الى الوراء ، نحن نرفض كل أشكال الابتزاز السياسى الذى يمارسه وفد الاردن وفي الجلسة المسائية التي بدأت في السادسة مساء ، حدد السيد ياسر عرفات في بيانه الموقف وخطوات المستقبل التي يتطلبها النضال الفلسطيني من أجل استعادة الوطن . واثناء القاء بيانه حدثت تدخلات عندما رفض الملك حسين ما جاء في البيان الفلسطينى .



مؤتمر صحفي لزيد الرفاعي

كذلك عقد السيد زيد الرفاعي رئيس وزراء الأردن مؤتمرا صحفيا مساء أمس شرح فيه وجهة نظر الأردن كما جاءت في بيان الملك حسين. وأضاف أن الأردن يرى أن الموقف لا يسمح بحل وسط بينه وبين منظمة التحرير. ولسكن الأردن لن ينسحب من المؤتمر وسيقبل أي حل يقدره.

عمل مشترك في المرحلة القادمة

وخارج نطاق النزاع الأردني الفلسطيني اتفق الملوك والرؤساء العرب على تحديد الاسس الصالحة لخلق أرضية ملائمة للعمل المشترك في المرحلة القادمة والتي تحددت على النحو التالي :

- تعزيز القوى العربية الذاتية في كل مجالاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية
 - السير في طريق التوصل الى تكامل عربي يقوم على التنسيق السياسي والعسكري والاقتصادي على أساس التزام جماعي بتحرير الأراضي العربية ودراسة أفضل الوسائل لتحرك العربي لوقف الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي والبشرى الذي تتلقاه إسرائيل من أي مصدر في العالم .
- وفي مجال عرض القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة [في ١٢ نوفمبر القادم] يبحث القادة العرب مشروها لتحرك العربي بدعم الجسادي التي يتضمنها القرار السياسي المتوقع صدوره.